

ولقد كان منهاج الدراسة في عهد الراشدين يضم القرآن الكريم ومبادئ الدين الحنيف، والقراءة والكتابة والشعر. ثم بعض الأمور التي يحتاجها الطفل في حياته، مع الحرص على التدرج وتجنب ما ينفره من التعليم^(١).

وكان ابن سينا يرى ضرورة البدء بتعليم القرآن بمجرد تهيؤ الطفل للتلقين عقلياً وجسماً، مع تعلم حروف الهجاء، ثم رواية الشعر. وأما الغزالي فيرى أن تقوم تربية الطفل على دراسة القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، والأخبار، وحفظ الشعر^(٢).

لقد ربي كتاب الله جيلاً يندر أن يجود الزمان بمثله، هو جيل الصحابة، وأخرج أمة من العدم لتكون خير أمة أخرجت للناس، فكيف لا يكون الهدف الأسمى، والمعين الأنقى للأدب الإسلامي؟ وللأديب أن يجرب ويبحث عن الأساليب التي تتناسب مع أعمار الأطفال لكي يصل بينهم وبين كتاب الله عز وجل، ولكي يفتح لهم منافذ الفهم، والوعي، ويكشف لهم أسرار الجمال والإبداع في كتاب الله عز وجل، ويضع أمامهم صوراً حية رائعة من كتاب الله.

وإذا كانت القصة - على سبيل المثال - من الألوان الأدبية المحببة للأطفال، فإن في كتاب الله عز وجل أروع الصور، وأجمل القصص، وأبلغ الأحداث، وهو يمد الأدب الإسلامي للكبار والصغار بمصدر عظيم ثري للقصص المتنوع، والموضوعات المختلفة، وهذه القصص يظل الهدف فيها واضحاً، وتكون الأحداث حية متحركة مثيرة، وتبدو الحركة ذات أبعاد كثيرة.

ونذكر على سبيل المثال بعض هذه القصص:

(١) التربية والتعليم في الإسلام / ١٨ ، ٢٤.

(٢) وحدة لتنمية الشعور الديني.